

الأمن الاجتماعي في الإسلام بين الأهمية والمسؤولية

بقلم

الدكتور صلاح سلطان

المستشار الشرعي للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية

مقدمة

الحمد لله الذي بذكره تطمئن القلوب ، والصلاة والسلام على رسول الإسلام ، والأمن الأمان ، وعلى آله الكرام ، وأصحابه الأعلام ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم لقاء الرحمن.....وبعد فإن من أكبر النعم بعد الإسلام نعمة الأمن و الاطمئنان ، وهما مرتبطان بصلاح الإنسان ، ورفي المجتمع وعدالة الدولة ، وكل يسهم بجزء في تحقيقه وتنميته أو تخريبه وتدميره .

وقد أحسن المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بمملكة البحرين جعله موضوعاً لمؤتمر حاشد يجتمع له العلماء والمفكرون ليعضوا معالم الأمن الاجتماعي بأنواعه على بساط البحث العلمي ، والحوار الودي ، غير أن هذا مرهون بتفاعل الأفراد ومؤسسات المجتمع المدني والدولة معاً لصناعة هذا الأمن الذي لا يتجزأ فهو - إن حدث - أمن للحاكم والمحكوم ، المسلم وغير المسلم ، الرجل والمرأة ، الإنسان والحيوان والطير والجماد ، من أي عنصر من عناصر الفساد ، وإذا غاب أو ضعف أصيب المجتمع بالذعر والهلع ، والخوف والفرع ، وهما من البلاء المستطير ، والحق هنا أنني حاولت أن أبين أهمية الأمن كفريضة شرعية وضرورة واقعية ، وخصائص الأمن الاجتماعي ، ودور كل فرد ومؤسسات المجتمع المدني والدولة في تحقيقه ، لكنني على يقين أننا بالفعل في عصر الرخاء المادي والذعر الأمني ، وكلما زادت الوفرة المادية تراجعت السكينة النفسية ، تماماً مثل الفرق في الخوف على النفس من الحوادث بين من يركب جملاً أو طائراً ، فالجمال لا يتصور أن يصطدم بجمال آخر أو شجرة على حين نرى حوادث تحطم الطائرات مفرجة

ونحن هنا نرى أن صناعة الأمن ليس مسؤولية جهة دون أخرى ، بل لابد من تضافر جهود الأفراد ومؤسسات المجتمع المدني والدولة في تحقيقه وتركيته ، ولن يكون ذلك إجمالاً إلا بإيمان عميق ، وخلق وثيق ، وتحديد دقيق من العدو من الصديق؟! ، ويتم الإعداد لمقاومة العدو الحقيقي ، فبغيره نحن أعداء بعضنا ، وسيوفنا إلى رقابنا ، وغضبنا نار حارقة لإخواننا وأخواتنا ، وبني جلدتنا ، أما تحديد العدو الخارجي فيجمع طاقة العداء نحو هدف حقيقي ، ويبقى طاقة الود ، وشعور الحب مع كل مسلم أو مواطن أو شريك أو جار حسب عدالة الإسلام التي جعلت القسط والبر لكل إنسان لم يقاتلنا أو يساند من يحاربنا .

هذه سطور كتبها وكلي رجاء أن تنال مراجعة السادة العلماء لعلنا أن نصل إلى عهد وميثاق يحفظ لبلادنا الإسلامية ، وأوطاننا العربية صبغتها الربانية في قوله تعالى: (الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ) (الأنعام : ٨٢) أسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يفض لنا الزلات ، ويرفع لنا الدرجات ويضاعف لنا الحسنات ، إنه سميع قريب مجيب الدعوات . وهو نعم المولى ونعم النصير.

الفصل الأول :

أهمية وخصائص الأمن الاجتماعي في الإسلام

الأمن الاجتماعي في الإسلام فريضة شرعية، وضرورة حياتية، لا يستغنى عنها إنسان ولا حيوان ولا طير، ولا جماد، وفيما يلي نستعرض طرفاً من أهمية الأمن كفريضة شرعية، وضرورة حياتية، ثم نستعرض خصائص الأمن الاجتماعي في الإسلام.

المطلب الأول:

أهمية الأمن الاجتماعي في الإسلام

أولاً: الأمن الاجتماعي فريضة شرعية :

الأمن نعمة من الله تعالى يبسطها في قلوب الأفراد والقرى والمجتمعات والدول، وقد امتن الله تعالى بهذه النعمة الضرورية لكل كائن حي، بل لكل شيء في هذه الحياة، ومن ذلك مايلي:

١. أمن الأفراد:

- قوله تعالى: (يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْأَمِينِينَ) (القصص : ٣١) .
- قوله تعالى : (هَلْ أَمْنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمْنُكُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ مِن قَبْلُ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ) (يوسف : ٦٤) .
- ٢. أمن القرى والمجتمعات:
- قوله تعالى : (وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ) (النحل : ١١٢) .
- قوله تعالى : (لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا) (الفتح : ٢٧) .
- قوله تعالى: (لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ (١) إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ (٢) فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ (٣) الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَأَمَّنَّهُم مِّنْ خَوْفٍ (٤)) (قريش) .
- ٣. أمن البلاد والدول:

- قوله تعالى: (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا) (إبراهيم : ٣٥) .
- قوله تعالى: (أَوَلَمْ نَكُنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَىٰ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ) (القصص : ٥٧) .
- قوله تعالى: (وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَىٰ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرَىٰ ظَاهِرَةً وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّبِيلَ سَبِيلًا لِّبَالِيٍّ وَأَيَّامًا آمِنِينَ) (سبأ : ١٨) .

- قوله تعالى: (وَكَانُوا يُنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ) (الحجر : ٨٢) .
 - قوله تعالى: (ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنَةً نَّعَاسًا يَغْشَىٰ طَائِفَةً مِّنْكُمْ وَطَائِفَةٌ) (آل عمران : ١٥٤) .
 - قوله تعالى: (وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ) (النساء : ٨٣) .
 - قوله تعالى: (فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ أَوَىٰ إِلَيْهِ أَبُوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مَصْرًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ) (يوسف : ٩٩) .
- أما الأحاديث فهي كثيرة، ونلاحظ أن علماء الحديث يوردون عناوين تدل على أهمية الأمن، من ذلك ما أورده

ابن حبان في صحيحه في كتاب البر والإحسان ، باب صلة الرحم وقطعها ، ذكر إثبات أن طيب العيش في الأمن وكثرة البركة في الرزق للواصل رحمه .

وقد أورد البيهقي في شعب الإيمان حديثاً برقم (٤٦١٥) أن عبد الله بن عباس وقتادة كانا يريان في معنى قوله تعالى : (ثُمَّ لَتَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ) (التكاثر : ٨) ، أن معنى النعيم : الأمن والصحة .

وقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يجدد الدعاء بتجديد الأمن كل شهر مع رؤية كل هلال ، ومن ذلك ما رواه الإمام أحمد في مسنده (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا رأى الهلال قال : اللهم أهله علينا باليمن والإيمان ، والسلامة والإسلام ، ربي وربك الله) . (مسند أحمد - مسند أبي محمد طلحة بن عبيد الله - مسند أبي محمد طلحة بن عبيد الله - حديث رقم : ١٤٠٠) ونلاحظ في رواية الحديث أن الدعاء بالأمن قبل الإيمان . وكانت دعوة سيدنا إبراهيم لأرض الحرم بالأمن قبل السعة في الرزق ، ومنه قوله تعالى : (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمْتِعْهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ) (البقرة : ١٢٦) ، وتوعد الله الناس بشيء من الخوف قبل نقص الأموال والأنفس والثمرات ، في قوله تعالى : (وَلَنْبَلُونَكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ) (البقرة : ١٥٥) ، وإذا كان الأمن لغة عكس الخوف ولشدة خطره فقد ذكر الله تعالى الخوف ومشتقاته في القرآن الكريم ١٢٤) مرة .

ثانياً: الأمن الاجتماعي ضرورة حياتية:

لا شك أن نعمة الأمن تأتي في أولويات أي إنسان أو كائن حي ، والإنسان الخائف المذعور يتوقف عقله وجسده عن الإنتاج ، وتشل جوارحه تماما ، ولا يفكر إلا في كيفية الهروب إلى الظلال الآمنة ، وتاريخ العالم يجسد أن الإنسان إذا فقد إنسانيته سرعان ما يستخف بأرواح الناس ، وقد شدد الإسلام في العقوبة على ذلك ومن الأدلة على هذا ما يلي:

١. قص القرآن الكريم أن فرعون ، اتخذ قراراً- بسبب رؤيا منامية أن ملكه سينتهي على يد رجل- أن يروع كل بيت وأب وأم وطفل كما قال تعالى: (إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضَعِفُ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ يُدَبِّحُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ) (القصص : ٤) ، لكن الظاهرة الفرعونية تكررت في القرآن الكريم ٧٤ مرة؛ تحذيراً من تكرارها وتكوينها ، مما يهدد الأمن الاجتماعي داخل وخارج أي بلد .
٢. روى البيهقي بسنده عن صالح بن كيسان قال : (لما بعث أبو بكر رضي الله عنه يزيد بن أبي سفيان إلى الشام على ربيع من الأرباع ، خرج أبو بكر رضي الله عنه معه يوصيه ، فقال: يا يزيد إنكم ستجدون أقواما قد حبسوا أنفسهم في هذه الصوامع ، فاتركوهم وما حبسوا له أنفسهم ، وستجدون أقواما قد اتخذ الشيطان على رؤوسهم مقاعد ، يعني الشامسة ، فاضربوا تلك الأعناق ، ولا تقتلوا كبرا هرما ، ولا امرأة ، ولا وليداً ، ولا تخربوا عمراناً ، ولا تقطعوا شجرة إلا لنفع ، ولا تعقرن بهيمة إلا لنفع ، ولا تحرقن نخلا ولا تفرقنه ، ولا تغدر ، ولا تمثل ، ولا تجبن ، ولا تغلل ، ولينصرن الله من ينصره ورسله بالغيب ، إن الله قوي عزيز ، أستودعك الله وأقرئك السلام .) (سنن البيهقي الكبرى - كتاب السير - باب ترك قتل من لا قتال فيه من الرهبان والكبير وغيرهما ، حديث رقم : ١٨٦٦٠) .
٣. جاء في صحيح الجامع للألباني عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (من أعان ظالماً ليدحض بباطله حقاً ، فقد برئت منه ذمة الله ورسوله) .

٤. وفي المسند عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (من أعان قومه على ظلم فهو كالبعير المتردي ينزغ بذنبه).
٥. جاء في صحيح الترغيب عن أبو بكر نافع بن الحارث أن النبي رضي الله عنه قال: (لو أن أهل السموات والأرض اجتمعوا على قتل مسلم؛ لكبهم الله جميعاً على وجوههم في النار).
٦. وفي تفسير الطبري أن النبي رضي الله عنه قال: (لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث: رجل قتل رجلاً فقتل، أو زنى بعد إحصان فرجم، أو ارتد عن دينه).
- هذه حرمة الإنسان في الإسلام، سواء في دينه أو حياته أو عرضه أو ماله أو حرته، وقد أكدت الفتوحات الإسلامية هذا المعنى السامي في الحفاظ على أمن الأفراد، والأسر والمجتمعات والدول، ووضعت تشريعات الحدود والقصاص والتعزيرات للحفاظ على الأمن، لكن العالم الذي اجتمع لحرب الإنسان، والإجهاز على الأمان، قتل في القرن العشرين ما يزيد عن ربع بليون إنسان، فضلاً عن أضعافهم من الجرحى والمرضى، وهذه إحصائية علمية صادرة عن الباحثة الأمريكية تانيا سهو المحللة السياسية في صحيفة عرب نيوز حيث أوردت أن ضحايا مائة عام من ١٩٠٧- ٢٠٠٧ هو ٢٥٠ مليون إنسان قتلوا خلال القرن الماضي وبياناها كالتالي:

إحصاءات القتلى خلال مائة السنة الأخيرة منذ ١٩٠٧ إلى ٢٠٠٧

الحرب العالمية الأولى	١٥,٠٠٠,٠٠٠	مسيحيون ضد مسيحيين
الحربة الأهلية الروسية	١٠,٠٠٠,٠٠٠	شيوعيون ويهود ضد مسيحيين
الحرب الأهلية الأسبانية	١,٢٠٠,٠٠٠	كاثوليك ضد كاثوليك
الاتحاد السوفيتي إبان الثورة الصناعية	٢٠,٠٠٠,٠٠٠	شيوعيون ضد شيوعيين ومسيحيين
الحرب الهندية الصينية الأولى	١,٢٠٠,٠٠٠	مسيحيون ضد هندوس
الحرب العالمية الثانية: مسيحيون ضد مسيحيين وبوذيين ٥٥,٠٠٠,٠٠٠ ويمكن تقسيمها إلى الآتي:		
القصف الأمريكي لألمانيا	٦٠٠,٠٠٠	
القصف الأمريكي لرومانيا	٥٠,٠٠٠	
القصف الأمريكي لليابان	١,٥٠٠,٠٠٠	
هتلر ألمانيا بالحرب العالمية الثانية	٤,٠٠٠,٠٠٠	مسيحيون ضد يهود
المذابح الجماعية	١,٣٠٠,٠٠٠	يهود
يابانيون ضد صينيين	٢٣,٠٠٠,٠٠٠	
يابانيون ضد فيتناميين وفلبينيين وأندونيسيين وبورميين	٧,٠٠٠,٠٠٠	
حرب التصفيات داخل الاتحاد السوفيتي	٤,٠٠٠,٠٠٠	روسيون ضد روسيين
إيطاليون ضد أثيوبيين وليبيين ويونانيين وإيطاليين	١,٤٠٠,٠٠٠	
يوغسلافيا	١,٠٠٠,٠٠٠	
تشيكوسلوفاكيا	٢,٠٠٠,٠٠٠	

	٤٣,٠٠٠,٠٠٠	صينيون ضد صينيين
أفريقيون ضد أفريقيين	١,٢٠٠,٠٠٠	الكنغو في أفريقيا
كاثوليك ضد كاثوليك	١,٠٠٠,٠٠٠	الثورة المكسيكية
	١,٥٠٠,٠٠٠	آرمن
	٣,٠٠٠,٠٠٠	الحرب الكورية
هوتسو ضد توتسي	١,٥٠٠,٠٠٠	رواندا
	٣,٠٠٠,٠٠٠	الحرب الفيتنامية
	١,٥٠٠,٠٠٠	أثيوبيا
	١,٠٠٠,٠٠٠	نيجيريا
	١,٥٠٠,٠٠٠	كمبوديا
	١,٠٠٠,٠٠٠	موزمبيق
	٢,٥٠٠,٠٠٠	السودان
كاثوليك ضد غير الكاثوليك	٦٠٠,٠٠٠	أنقولا
غالبيتهم من المجاعة	٣٠٠,٠٠٠	الصومال
القتل الجماعي لقبيلة الهوتسو	٢٠٠,٠٠٠	زائير
كاثوليك ضد شيوخيون	٥٠,٠٠٠	كولبيا

الذين قتلوا وكان المسلمون طرفاً في القتال:

يهود ضد مسلمين	٢,٠٠٠ يهودي مقابل ١١,٠٠٠ مسلم	إسرائيل عام ١٩٤٨
يهود ضد مسلمين	١٨٠ يهوديا قتلوا ٤٠٠٠ مسلم	حرب السويس
يهود ضد مسلمين	٧٥٠ يهوديا مقابل ١٦٠٠٠ مسلم	حرب الأيام الستة ١٩٦٧
يهود ضد مسلمين	١٠٠٠ يهودي مسلم ٥٠٠٠ مسلم	حرب الاستنزاف المصرية
يهود ضد مسلمين	٢٥٠٠ يهودي مقابل ١٥٠٠٠ مسلم	حرب ١٩٧٣
يهود ضد مسلمين	١٠٠٠ يهودي مقابل ٥٠٠٠ مسلم	الإسرائيليون ضد الفلسطينيين بعد الانتفاضة الأولى
يهود ضد مسلمين	٣٥٠ يهودي مقابل ٥٥٠٠ مسلم	الاسرائيليون ضد الفلسطينيين الانتفاضة الثانية:
مسيحيون ضد مسلمين	١٥٠,٠٠٠	الحرب الأهلية اللبنانية (١٩٧٠-١٩٩٠)

اسرائيل ضد لبنان ١٩٨٢	١٨٠٠٠	يهود ضد مسلمين
العراق: (نظام صدام حسين)	٣٠٠,٠٠٠	مسلم ضد مسلم
البوسنة والهرسك	١٧٥,٠٠٠	غالبية القتلى من المسلمين
الحرب العراقية الإيرانية	١,٠٠٠,٠٠٠	مسلم ضد مسلم
الجزائر	١,٠٠٠,٠٠٠	مسيحيون ضد مسلمين
أفغانستان	٢,٠٠٠,٠٠٠	سوفييت ضد مسلمين
أحداث الحادي عشر من سبتمبر	٣٠٠٠	معظم القتلى من المسيحيين
الحرب الأمريكية على العراق وأفغانستان	٣٣٠٠	مسيحيون ضد مسلمين أمريكيون ٩٨٪ مسيحيون مقابل ١,٠٠٠,٠٠٠ مليون مسلم قتل
أحداث الجزائر	٦٠,٠٠٠	مسلم ضد مسلم

بتصرف من مقالة بعنوان: إحصائية في قتلى الحروب..!! ويصفوننا بالارهاب!!
المصدر http://www.ibtesama.com/vb/showthread-t__١٥٦٣٩.html

عدد القتلى من العام ١٩٠٧-٢٠٠٧ م	
جميع المسلمين الذين قتلوا على يد مسلمين:	١,٤٠٠,٠٠٠
غير المسلمين الذين قتلوا على يد مسلمين:	٢٥,٥٠٠
المسلمون الذين قتلوا بيد غير المسلمين:	٤,٥٠٠,٠٠٠
غير المسلمين الذين قتلوا غير مسلمين:	٢٥٠,٠٠٠,٠٠٠

بتصرف من مقالة بعنوان: إحصائية في قتلى الحروب..!! ويصفوننا بالارهاب!!
المصدر http://www.ibtesama.com/vb/showthread-t__١٥٦٣٩.html

وهناك إحصائية أخرى عن ضحايا الحرب الأولى والثانية:

ضحايا الحرب العالمية الأولى	
عدد الجرحى	٢١,٢٢٨,٨١٣
عدد القتلى من الجنود	٩,٧٢٠,٤٥٣
عدد القتلى من المدنيين	٨,٨٦٥,٦٤٩
مجموع القتلى	١٩,٧٦٩,١٠٢

المصدر http://en.wikipedia.org/wiki/World__War__I__casualties

ضحايا الحرب العالمية الثانية

عدد الجرحى	٢٢،١٤٩،٩٦٣
عدد القتلى من الجنود	٢٥،٠٣٧،٥٠٠
عدد القتلى من المدنيين	٤١،٣٦٤،١٠٠
مجموع القتلى	٧٢،١٥٦،٠٠٠
المصدر http://en.wikipedia.org/wiki/World_War_II_casualties	

والحق أن هذا من جنون الحضارة المادية المعاصرة التي روعت البشرية كلها، وهدمت طموحات الإنسان وولده وبيته وزرعه وغرسه ، وهو قمة الإفساد في الأرض الذي قال الله تعالى فيه: **وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ . وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ** (البقرة : ٢٠٤-٢٠٥) ، ولا أدري كيف سيتحمل من أجج الصراع وروع العالم وقتل هذه الملايين مسؤوليته أمام الله؟! كيف سيلقى ربه بدماء كل هؤلاء؟! . ولا نستطيع أن نذكر هذا الظلم والطغيان دون أن نقف على جزء من حقيقة ما خلفه الصهاينة والصليبيون في فلسطين والعراق من قتل ودمار وتشريد وخراب، يتجاوز الوصف والخيال.

حجم الإنفاق الشهري الأمريكي في العراق في ٢٠٠٧ : ١٢ بليون دولار.

حجم الانفاق اليومي الأمريكي في العراق في ٢٠٠٧ : ٢٠٠ مليون دولار.

المصدر: <http://usliberals.about.com/od/homelandsecurit1/a/IraqNumbers.htm>

عدد القتلى في العراق منذ بداية الحرب: ١،٠٨٩،٤٥٥

المصدر: <http://www.justforeignpolicy.org/iraq/iraqdeaths.html>

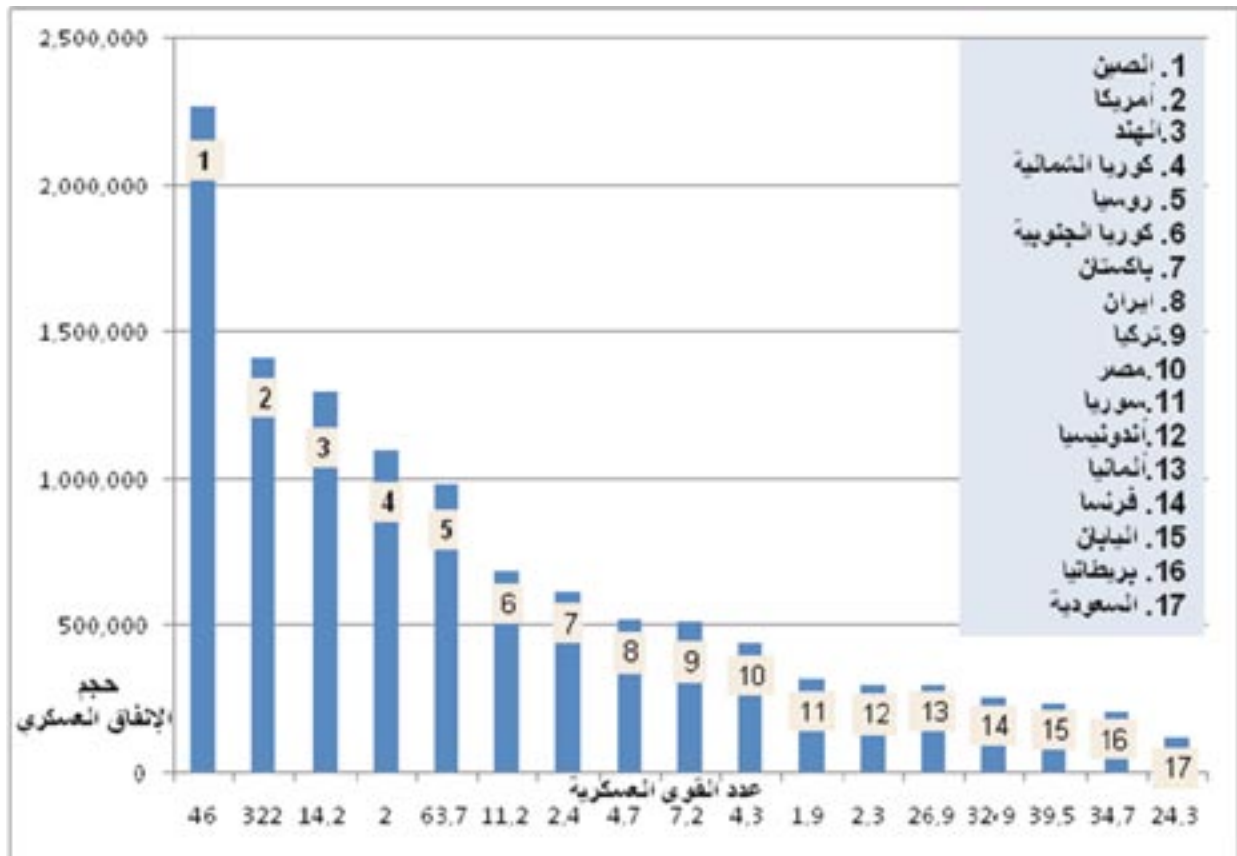
القتلى من الفلسطينيين: ٥٠١١

القتلى من اليهود: ١٠٨٥

من ٢٨ أيلول ٢٠٠٠ وحتى ٣١ آب ٢٠٠٧

المصدر <http://www.phrmg.org/arabic/intifada.asp>

هذه الجداول لا بد أن تحرك في كل ذي حس رقيق أو قلب شفيق أو عقل دقيق أن يكون هناك عمل متواصل للحفاظ على الأمن إن كانت هناك نفوس تغار على الأرواح والأبرياء، لا بد أن يكون هذا الأمر هو الأولوية الأولى في حفاظ الأفراد ومؤسسات المجتمع المدني والدول على أنفسهم ، وأن يتعاون الجميع لإحداث نوع من التفاهم بين أبناء آدم وحواء، وليس بأن يكون هناك سباق مجنون في امتلاك الأسلحة الفتاكة والطائرات العملاقة ، والصواريخ والرؤوس النووية التي يتعدى أثرها إهلاك العدو إلى إنهاك العالم كله ، حتى الذين فرحوا لحظات بنشوة الانتصار على الضعفاء. وفيما يلي أستعرض هذه الطاقات البشرية والمالية التي ترصد للدفاع عن الأرض والعرض في دول العالم بسبب غياب أو ضعف التفاهم العالمي بشكل صحيح ، يحفظ للأبرياء وهم أكثر الضحايا حياتهم في أمن وأمان.



عدد القوات العسكرية وحجم الإنفاق عليها في عدد من دول العالم.
المصدر: THE WORLD ALMANAC 2004

أليس من الجنون وهو فنون أن تنفق أميركا أكثر من ٣٠٠ مليار للأمن الخارجي فقط ، لتفرض بالقوة سيطرتها على العالم بالحديد والنار؟ مما يضطر دولا كثيرة إلى الدخول في هذا السياق المجنون فتحرم شعوبهم من الضروري من الغذاء والماء والكساء والدواء ، ويتضاعف الفقراء فيموتون جوعا ومرضا أو يتحولون إلى رصيد المجرمين بالضرورة ليجدوا الكفاف مما يهدد الأغنياء وذوي السلطة في كل مكان .

ولست أعني هنا أن تخلو الدول من الجيوش والمعدات، بل أعني عدم الإسراف والحماقة في استعمال القوة كما هو مشاهد في العالم الآن ، حيث إن نسبة من ميزانيات الدفاع لا تزيد عن ١٥ ،٪ من ميزانية الدفاع الأمريكية أي ١٥ سنت من كل ١٠٠ دولار، وليس من كل دولار، هذه تنهي الفقر في العالم كله الذي يزداد عن ٢ ، ١ بليون في العالم كلهم تحت حزام الفقر الشديد، دخل الفرد فيها أقل من دولار واحد في اليوم ، وليس عندهم ما يكفي لسد رمقتهم في القوت والماء الصالح للشرب والعناية الطبية فضلا عن المؤسسات التعليمية ، مما يهدد الأمن الاجتماعي بانتشار جرائم شتى من الإنسان ضد الإنسان .

المطلب الثاني :

خصائص الأمن الاجتماعي

هناك خصائص أساسية للأمن الاجتماعي أهمها مايلي :-

أولاً: الأمن الاجتماعي كل لا يتجزأ :

لوحبت طائراً في قفص مع أعطر الورود وأشهى الطعام، لظل خائفاً وجلاً مضطرباً، فكذلك الإنسان لا يأمن ولا يطمئن إذا توفر له جانب دون آخر، بمعنى أن الأمن الاجتماعي يجب أن يتوفر في جميع الجوانب كما يلي:

١. الرخاء المادي مع التهديد الفكري لا يحقق الأمن الاجتماعي .
٢. الأمن الفكري مع الفقر المادي لا يحقق الأمن الاجتماعي .
٣. الأمن الأسري لا يغني عن الأمن على الضرورات الخمس: الدين والنفس والنسل والعقل والمال .
٤. الأمن على الأولاد لا يغني عن الأمن على الصحة والمال .
٥. الأمن الصحي لا يغني عن الأمن الديني .

فغياب أي بعد من أبعاد الأمن على الإنسان في الضرورات الأساسية وهي الدين والنفس والعرض والنسل والعقل والمال ، والحرية ، يؤدي إلى انعدام أو ضعف الأمن كله وأيضاً لا بد من اجتماع أمن الفرد مع الأسرة والمجتمع والأمة والعالم حوله .

فالإنسان الذي يركب طائرة في الدرجة الأولى إذا تعرضت الطائرة للخطر يكون الخوف عنده مساوياً إن لم يزد عن أي إنسان آخر في الطائرة ، والأسرة الذهبية لا تمنع الكوايبس.

ثانياً: الأمن الاجتماعي شامل للإنسان والحيوان والنبات والجماد:

الأمن لا يخص كائناً دون غيره، فأمن الإنسان أمن للحيوان والنبات والجماد، والاعتداء على شيء من ذلك هو اعتداء على بقيتها، ولذلك نجد هذا الربط في القرآن الكريم والسنة النبوية في نصوص كثيرة منها ما يلي:-

١. قوله تعالى: (وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ) (البقرة : ٢٠٤).
 ٢. روى مسلم بسنده عن أبي هريرة ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (دَخَلَتْ أَمْرَأَةٌ النَّارَ فِي هِرَّةٍ رَبَطَتْهَا. فَلَا هِيَ أَطْعَمَتْهَا وَلَا هِيَ أَرْسَلَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ حَتَّى مَاتَتْ هَزْلاً). (صحيح مسلم، ج ١٧ ، ص ٦٤).
 ٣. عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : (كَانَ نَبِي اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا بَعَثَ جَيْشًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ قَالَ : انْطَلِقُوا بِاسْمِ اللَّهِ ، وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيدًا طِفْلًا ، وَلَا أَمْرَأَةً ، وَلَا شَيْخًا كَبِيرًا ، وَلَا تَغُورُنَّ عَيْنًا ، وَلَا تَعْقُرُنَّ شَجَرَةً إِلَّا شَجَرًا يَمْنَعُكُمْ قِتَالًا ، أَوْ يَحْجُزُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الْمُشْرِكِينَ ، وَلَا تَمَثَلُوا بِأَدْمِي وَلَا بِهَيْمَةٍ ، وَلَا تَغْدُرُوا وَلَا تَغْلُوا) (سنن البيهقي الكبرى - كتاب السير - باب ترك قتل من لا قتال فيه من الرهبان والكبير وغيرهما - حديث : ١٨٦٦٥).
- هذه النصوص تؤكد حرص الإسلام على أمن كل الكائنات حية أو غيرها .

ثالثاً: الأمن الاجتماعي في الإسلام يمتد من الدنيا إلى الآخرة :

إن السعي إلى توفير الأمن في الإسلام مرتبط بالدارين ، الدنيا والآخرة ، ولا يصح في عقل ووجدان أي مسلم أن يسعى إلى تأمين أموره الدنيوية ، ويدع الأمن الأخروي دون عدة ، حيث قال تعالى : (وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ) (البقرة : ١٩٧) .

ومن الأدلة على أهمية الأمن في الدارين ما يلي :

١. قوله تعالى : (رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ) (البقرة: ٢٠١) .
٢. ما رواه الترمذي بسنده عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو الله فيقول: "اللهم ذا الحبل الشدید ، والأمر الرشید أسألك الأمن يوم الوعيد ، والجنة يوم الخلود ، مع المقربين الشهود ، الركع السجود ، الموفين بالعهد ، إنك رحيم ودود " .
٣. ما رواه ابن حبان أن طيب العيش في الأمن وكثرة البركة في الرزق .

الفصل الثاني

دور الأفراد والمؤسسات والدولة في تحقيق الأمن الاجتماعي

الحق أن الأمن منحة الله إلى العباد إن آمنوا لقوله تعالى: (الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ) (الأنعام: ٨٢) لكن طغيان الإنسان هو الذي يخرق جدار الأمن تمهيدا لهدمه غضبا من الله تعالى لقوله سبحانه: (وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ) (النحل: ١١٢) وفيما يلي نحدد أهم أدوار الأفراد ومؤسسات المجتمع المدني والدولة في ترسيخ الأمن الاجتماعي.

المطلب الأول:

دور الفرد في تحقيق الأمن الاجتماعي

الفرد في كل جماعة أو دولة هو عصب الخير والشر، الإصلاح والإفساد، والأمن أو الخوف فمهما كانت مسؤولية الدول عن هذه الجرائم الكبرى في حق الإنسانية إلا أن قادة هذه الدول الذين ارتكبوا إبادة جماعية لملايين البشر هم في الأصل أفراد.

فالذين حركوا الحرب العالمية الأولى، وقتلوا فيها ١٥ مليون، وقيل ١٩ مليون كانوا أفراداً.

والذين حركوا الثورة البلشفية الروسية وتوابعها، وقتلوا ١٠ ملايين كانوا أفراداً.

والذين حركوا الحرب الصناعية في الاتحاد السوفيتي، وقتلوا ٢٠ مليون كانوا أفراداً.

والذين حركوا الحرب العالمية الثانية، وقتلوا فيها ٥٥ مليون وقيل ٧٢ كانوا أفراداً.

وهتلر وحده تسبب في قتل ٤ ملايين إنسان.

والذين حكموا اليابان والصين أثناء الحرب، وقتلوا فيها ٢٣ مليون كانوا أفراداً.

والذين قادوا الحرب الضروس بين اليابانيين والفيتناميين والفلبينيين والأندونيسيين والبورميين، وقتل فيها سبعة ملايين كانوا أفراداً.

والحرب الداخلية داخل الصين التي حصدت ٤٣ مليون قاعها أفراداً.

والحرب الداخلية في فيتنام وكذا كوريا ضاع ضحيتها في كل منهما ٣ مليون إنسان تمت بتحريض من الأفراد.

ولذا يلزم في العلاج قصير وطويل المدى أن يعد الفرد أولاً قبل أن يدفع به إلى مناصب عليا يتحكم في معدات هائلة تكفي بضغطة زر واحد لإطلاق صاروخ نووي يدمر ثلث العالم الآن.

ومن هنا كانت القاعدة الذهبية في التغيير والإصلاح لصناعة كل خير، ومقاومة كل شر هي الإنسان الفرد، وفي هذا يقول ربنا سبحانه: (إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ) (الرعد: ١١) ولهذا يلزم كفريضة شرعية وضرورة واقعية أن يتم بناء الأفراد في الأمة الإسلامية على القيم العقدية التالية:

١. تربية الفرد على اعتقاد وحدانية الخالق وزوجية المخلوقات، وهذا يعني التعددية وقبول الآخر من أي دين أو جنس أو لون أو لغة أخرى.

٢. من أقدس الحقوق حق الحياة لذا يقول تعالى : (مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا) (المائدة : ٣٢) .
٣. احترام حرية الآخرين في التدين والتعلم والتنقل والتزوج والترجّح بالطرق المشروعة.
٤. أن يكون الإيمان والتقوى الوازعين القويين المانعين من ظلم الغير وترويع الآمنين سواء في ضرورياتهم أو حاجياتهم أو رغدهم.
٥. العدل في الرضا والغضب ، والإحسان لكل ذي كبد رطبة.
٦. المواحة المبكرة لكل صنوف التفرعن التي تتضاعف وتولّد فراعين يهلكون الحرث والنسل.

المطلب الثاني :

دور مؤسسات المجتمع المدني في صناعة الأمن الاجتماعي

سوف يدور حديثي عن أربع مؤسسات من بين مؤسسات المجتمع المدني وهي الأسرة ومؤسسات التعليم والضمان الاجتماعي والإعلام .

أولاً: دور الأسرة:

الأسرة هي أصغر مؤسسات المجتمع، والعرب تقول: (مالك أسرة إن أمت بك عسرة) أي عصابة تحميك من المخاطر، ومن هنا كان الهدي الإسلامي حريصاً على تماسك الأسرة وأن تسودها قاعدة الرعاية والعناية والغنم بالغرم بحيث يكون تبادل المؤازرة والمناصرة في المعروف ذا علاقة تبادلية، فعلى قدر بر الآباء لأبنائهم يجب أن يوفروا لهم الرعاية الكاملة والتقدير الكبير كباراً، وعلى قدر حماية الأسرة للفرد من المخاطر الاجتماعية يجب أن يكون عطاء كل فرد لها، بحيث يكون الانتماء للأسرة أساساً راسخاً متيناً، وتزكية مفاهيم البر بالأبوين وإحسان الآباء لأولادهم، وصلة الأرحام والأقارب، ليزرع كل فرد في الأسرة شجرة الحب التي تزهر ثمار العطاء والتعاون والتغافر والتسامح والعدل والإحسان .

ولاشك أن أماننا تحدياً هائلاً أن نتفق على قيم راسخة ، ومعايير ثابتة ، من خلال القطعيات من القرآن والسنة لأن العالم الغربي يفرض نموذجاً في الأسرة من خلال منافذ العولمة الرهيبة ، وأن نناضل جميعاً لحمايتها من التفسخ الذي أدى لانتشار العنف والجرائم الاجتماعية في المجتمع الغربي ، ومن ذلك ما يلي :-

١. المخدرات في المجتمع الأمريكي بين الشباب:

النسب المئوية لتعاطي المواد المخدرة لطلاب الثانوية العامة في أمريكا في الشهرين الأخيرين من ٢٠٠٣

التدخين	٢٤,٤ %
الماريجوانا	٢١,٢ %
الكوكايين	٢,١ %
الكحول	٤٧,٥ %
شرب الكحول أكثر من خمس مرات متتالية	٢٧,٩ %

في هذا الشكل حقيقة ما يفزع حيث أدمن شرب السجائر ٢٤,٤ % أما الماريجوانا فنسبة المدمنين ٢١,٢ %، والكوكايين ٢,١ %، والخمر ٤٧,٥ %، هذه نسبة مرتفعة جداً أن يكون نصف الأولاد تقريباً يشربون الخمر، ثم هناك ما هو أشد فزعاً عندما تشير الدراسة إلى أن ٢٧,٩ % يشربون مشروباً كحولياً أكثر من خمس مرات يومياً حتى الإغراق في السكر، هؤلاء قطعاً أكبر وقود للجريمة بكل أشكالها، وهو أكبر عناصر تهديد الأمن الاجتماعي، فكل عام يقتل في أمريكا أكثر من ١٦ ألف في جرائم متنوعة.

٢. العنف ضد الأولاد والنساء .

العنف ضد الأولاد : هناك إحصائية تشير إلى أن ٢٧ % من الذين يقتلون كل عام هم أولاد ، ٩٠ % منهم تحت سن عشر سنوات وتفصيلاً ٥٦ % أصغر من سنتين، و ٤٣ % بين سن ٢-١٠ سنوات.

- أما العنف ضد المرأة في العالم رغم دعوات إنصافها وتمكينها فكما يلي :
١. ٣٣٪ من النساء الأمريكيات تعرضن إلى الضرب «٢» .
 ٢. يومياً يقتل ثلاث نساء في المتوسط، وفي سنة ٢٠٠١م قتل ١٢٤٧ امرأة على أيدي الزوج أو الصديق «٣» .
 ٣. المرأة تتعرض للضرب ستة أضعاف الرجل في دراسة ١٩٩٢-١٩٩٣م، (٦، ٧٠)٪ من المقتولين بشكل عام نساء .
 ٤. في سنة ١٩٩٩م ارتفع عدد النساء المصابات من ٩٦٠،٠٠٠ حالة إلى ثلاثة ملايين عن طريق الزوج أو الصديق الحالي أو السابق، وكانت نسبة الزيادة سنة ٢٠٠١م ٢٠٪ عما قبلها .
 ٥. في إحصائية كندية أن العاصمة الكندية شهدت حدة اعتداءات ضد الزوجات أكثر من أي مكان في كندا . ٣٦٪ من الزوجات صرحن بأنهن قد تم الاعتداء عليهن بشكل أو بآخر «٤» .
 ٦. في دراسة معدة بمناسبة الاحتفال باليوم العالمي لإنهاء العنف ضد النساء والذي تنظمه الأمم المتحدة، أوضحت أن امرأة واحدة تموت في المتوسط كل ثلاثة أيام في فرنسا مقابل رجل واحد في المتوسط كل ١٤ يوماً نتيجة للعنف الزوجي .
 ٧. وفقاً لما أوردته جريدة «الرأي» القطرية. وأنه اعتباراً من الأول من يناير ٢٠٠٦ وصل عدد جرائم العنف الزوجي إلى ١١٣ جريمة ٨٣٪ منها ضد النساء، مقابل ١٨ حالة فقط توفيت فيها الزوج نتيجة للعنف من جانب الزوجة. بيد أنه تبين أن ١٢ حالة من هذه الحالات بادر فيها الزوج بالاعتداء على زوجته. كما أن (من ٤٠-٧٠ ٪) من النساء في كل من أستراليا وإسرائيل وجنوب إفريقيا وكندا والولايات المتحدة ممن تعرضن للقتل قتلن على أيدي أزواجهن أو رفاقهن، عادة في سياق علاقة تقوم على الإساءة. وبصورة عامة يمكن القول بأن ٤٠٪ من النساء اللاتي يتعرضن للقتل يلقين حتفن بأيدي الزوج أو الرفيق، و ٧٠٪ من ضحايا العنف في السويد كن قد عايشن بعض أشكال العنف أو التحرش الجنسي، وأكثر من ٢٠٠ ألف امرأة في هولندا يتعرضن سنوياً للعنف على أيدي أزواجهن. أما في الهند فإن ٨ من بين كل ١٠ نساء هن ضحايا العنف، وفي كل يوم تلقي ١٤ زوجة حتفها على يد أسرة زوجها ، كما أن ٥٠٪ من الأسر في جورجيا تمر ببعض أشكال العنف المنزلي، و ٦ من بين كل ١٠ نساء في بتسوانا هن ضحايا العنف المنزلي «٥» .
 ٨. في اليابان كانت نتائج إحدى الدراسات على ٦١٣ امرأة تم استجوابهن في اليابان أن هناك ٥٧٪ من النساء تعرضن للعنف الجسدي والإيذاء النفسي والاعتصاب - أي الجسدي والنفسي والجنسي «٦» .

٢ - المصدر السابق ص. ١٠

3 - Bureau of Justice Statistics Crime Data Brief. Intimate Partner Violence. 1993-2001. February 2003

٤ - راجع المقال عن العنف الأسري على صفحة الانترنت

<http://www.islamweb.net/ver2/archive/readArt.php?lang=A&id=17027>٥ - يمكنك مراجعة الصفحة الإلكترونية <http://www.islammemo.cc/article1.aspx?id=21291>٦ - راجع <http://www.ju.edu.jo/publication/cultural/violence.htm>

ومن الحلول العملية لذلك ما يلي :-

أولاً: تحديد ما يسمى في علم الإدارة (SWOT). وهي عناصر القوة والضعف والفرص والتهديدات التي تتعلق بأمن أفراد الأسرة جميعاً بلا استثناء
ثانياً: وضع ميثاق القيم للأمة العربية والإسلامية، الذي يمكننا من مواجهة خطر العولة الذي يتجه بالأسرة نحو الموت أو التفكك والتحلل .

ثالثاً: التعاون مع الأفراد والمؤسسات الغربية والشرقية المعنية بأمن الأسرة، خاصة التي تتوافق مع قيمنا.
رابعاً: رصد كل ما ينشر ضدنا، مما يساهم في تشويه قيمنا الأسرية الراقية، ويهدد الأبوة المسؤولة والأمومة الحانية والطفولة الواعدة.

خامساً: إعداد أبحاث علمية ترد على مزاعمهم بتجرد وموضوعية دقيقة تثري الحوار، وتعديل الأفكار.

سادساً: نشر وترجمة هذه الأبحاث، بما يشيع المسؤولية عن تحقيق أمن الأسرة .

سابعاً: تدريب نخب متميزة موهوبة في فنون الحوار والإلقاء ، لتقوم بدورين: أحدهما لتدريب أفراد الأسرة علي أرقى أساليب التوافق والتعاون ومنهجية حل المشكلات، والأخري تحاور خصوم استقرار الأسرة وفق منهج الإسلام ،وتبطل مزاعمهم .

ثامناً: وضع أسماء الكتب والأبحاث والدورات، التي تساعد في فهم أهداف الزواج وتربية الأبناء ، حل الأزمات دون الوصول إلي نقطة الخطر على أي من أفراد الأسرة .

تاسعاً: استصدار قرار أو تشريع قانون يلزم بالدراسة وحضور دورات تأهيلاً للزواج، بحيث لا يسجل عقد زواج في المحكمة إلا بعد الحصول علي هذه الدورات ، وعندما طبقت ماليزيا هذا النظام انخفضت نسبة الطلاق من ٢٧٪ إلي ٧٪ وهو أمر جدير بالدراسة ؛لأن اول أمن للأسرة هو الاستقرار في حياة مستمرة .

عاشرًا: الإلحاح والإصرار على تيسير تكاليف وإجراءات الزواج، لنحصر الحرام ونوسع الحلال ويطمئن الشباب إلى العفاف، ويسكن الزوجان إلى بعضهما .

المصدر: كتاب الأسرة آلام وأمال ، د.صلاح سلطان (ص٨٣-١٠٨).

إذا حدث ذلك يأمن الزوج إلى الزوجة والزوجة إلى زوجها ، والأولاد إلى آباؤهم وأمهاتهم وهؤلاء لأبنائهم ، والأرحام لبعضهم حتى تسود في المجتمع الإسلامي الأخلاق الراقية والعقيدة السامية ، وهما أكبر صمام أمن من هذا الطوفان من الجرائم العادية والإلكترونية الحديثة التي صارت تهدد كل أفراد الأسرة .

ثانيا : دور مؤسسات الرعاية الاجتماعية :

أحسب أن إحياء فقه الزكاة والصدقات ، وإطلاق مؤسسات المجتمع العاملة في قطاع الرعاية الاجتماعية للأيتام والفقراء وضحايا الحروب والكوارث ، وخريجو السجون والمعتقلات لإشباع جوانب الحرمان والنقص لديهم أحسب أن هذا من أكبر وسائل نشر الأمن الاجتماعي .

وأستطيع أن أجزم بكل تأكيد أن التوسع في مؤسسات الرعاية الاجتماعية لو تم بطرق منظمة، وخطط مدروسة، فيمكن أن ننفي كل تهمة التخلف والإرهاب والعنف، والتخريب التي تلتصق بالمسلمين داخلهم وخارجهم، فلو قامت بعض المؤسسات بجمع الزكوات والصدقات وكفالة الفقراء في العالم كله بصرف النظر عن دينيه وجنسه وهم يزيدون عن ٣ مليار إنسان تحت حزام الفقر العام ، فضلا عن ٢, ١ مليار تحت حزام الفقر المدقع.

المصدر :The End of Poverty. Sunday. Mar. 06. 2005 By JEFFREY D. SACHS<. TIMES MAGAZINE

HTTP://WWW.TIME.COM/TIME/MAGAZINE/ARTICLE/0.9171.1034738.00.HTML

ونحن نملك من الأموال في داخل عالمنا الإسلامي وخارجه ما يكفي لسد حاجة فقراء العالم كله ، ولا نحتاج إلى معونات من دول شرقية أو غربية .

ومن الأدلة على ذلك بالأرقام مايلي:

١- المدخرات الخاصة بالمسلمين أفرادا لدى الغرب ١٣٠٠ مليار على الأقل من الأموال العربية المهاجرة.

٢- أرصدة الحكومات في الغرب تزيد على ١٠٠٠ مليار دولار.

المصدر: <http://www.ulum.nl/c65.html>

٣- عوائد النفط سنوياً : ٦٠٠ مليار.

المصدر: http://www.inciraq.com/Al-Mutamar/Archive/957/051102__957__14.htm

ولاشك أن الأموال داخل ديار الإسلام قطعاً تزيد عن خارجه وعلى سبيل المثال لا الحصر قيمة المدخرات النسائية غير المستثمرة في المملكة العربية السعودية ، حيث قالت مديرة القسم النسائي بالغرفة التجارية بالرياض الأميرة هيلة بنت عبد الرحمن: إنها تقدر ب ٦٢ مليار ريال .

المصدر: <http://finance.argaam.com/frontend/CompanyNewsDetail.aspx?id=50865>

فلو تصورنا زكاة المال لأملاك المسلمين في الداخل والخارج، فلن تقل بحال عن ٤٠٠ مليار سنوياً، وهي كفيلة -ياذن الله - بإنهاء الفقر في العالم كله، فضلاً عن فقراء المسلمين، وتحاصر الجريمة في أضيق صورها ؛ مما يساهم مساهمة جادة في تحقيق الأمن الاجتماعي .

ثالثاً : دور المؤسسات التعليمية :

وهي المدارس والمساجد والجامعات والمعاهد ومراكز الأبحاث والتدريب والاستشارات، وهي شريك أساسي في صناعة الأمن الاجتماعي، والحق أن هذه المؤسسات يقع على عاتقها الكثير لو رزقها الله المخلصون الأوفياء لدينهم وبلدهم وأمتهم، ويمكن أن نضع بعضاً من الجوانب العملية لمؤسسات التعليم:-

(١) . العودة الجادة إلى اعتبار التربية الإسلامية مادة أساسية تضاف إلى المجموع في كل بلادنا الإسلامية وفي كل مراحل التعليم ؛ إذ لا تربية بدون عقيدة وأخلاق.

(٢) . إعادة صياغة مادة التربية الإسلامية لتحمل رسالة الإسلام كما هو، وليس كما نهوى أو تهوى جهات خارجية أو داخلية، بما فيه من عقيدة وأخلاق وشريعة وحضارة وتاريخ وفقه وأصول ، وزواج وطلاق ، وبيع وشراء ، ومؤسسات وشركات ، وحدود وقصاص ، وقضاء وعدالة ، وسلم وحرب ، وجهاد وقتال .

(٣) . تبني خطب من خلال الأئمة ليس فقط تصح بها الصلاة بل نصنع بها الحياة وفق منهج الله تعالى الذي قال: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) (النحل : ٩٠) .

(٤) . الوقوف بحزم أمام دعوات التغريب وعلمنة التعليم، وتشويه المواد الدينية ، وإذا كانت الولايات المتحدة الأمريكية تعتبر أن التدخل في البرامج التعليمية تمثل حالة حرب توجب رفع حالة المقاومة كما جاء على لسان وزير التعليم الأمريكي تيربل بل سنة ١٩٨١م. فلماذا ازدواجية المعايير!!

(٥) . لا بد من توجيه التعليم بكل أنواعه في المدارس والجامعات ، والمساجد والمعاهد إلى العدو الحقيقي للإسلام

والمسلمين والعروبة ، نهباً لمواردنا التي منحها الله تعالى من بترول ومياه للعرب والمسلمين ، وطمس هويتنا الإسلامية ، كي نستل سخيمة العداة الداخلي، وننهي الاقتتال العربي العربي أو الإسلامي الإسلامي .

رابعاً: دور المؤسسات الإعلامية:

لقد قفز دور المؤسسات الإعلامية في العقدين الأخيرين في بناء الاتجاهات والتصرفات والمشاعر والقيم أكثر من أية مؤسسة أخرى وصار للقيم الغربية بخيرها وشرها أثر لا ينكر في كل جحر من العالم ، ومن هنا لابد من وضوح الدور الإعلامي لتحقيق الأمن الاجتماعي من خلال جوانب كثيرة منها ما يلي:

التخلية عن نشر أفلام العنف التي ثبت علمياً أنها تدفع كثيراً من الشباب والفتيات ، والرجال والنساء إلى تقليد أبطال الروايات والأفلام و التمثيليات والألعاب ، والمسرحيات لأنه يصل إلى درجة التشبع بخصائص وأخلاق هؤلاء النجوم الفضائية، والألعاب المثيرة .

ومن الأمثلة على ذلك:

١. ما نشرته أكبر جمعية أمريكية لعلماء وأطباء وباحثين نفسيين على مستوى العالم تضم ١٥٩،٠٠٠ عضو أن ألعاب العنف تؤثر على كل من يلعب بها خاصة الأولاد وقد نشروا أبحاثاً على عدد من الطلاب في عدد من الجامعات من الذين يشاهدون أفلام وألعاب العنف مثل :
ألعاب Doom, Wolfenstein, Mortal Kombat
أفلام Naturally Born Killers, Scarface, The Hills have Eyes

هؤلاء يتصرفون في حياتهم بنفس الطريقة التي يشاهدونها في الأفلام أو يمارسونها في الألعاب العنيفة وحذروا من تهديد الأمن الاجتماعي كله بسببها.

www.psychologymatters.org/videogames.html
<http://www.apa.org/> <http://www.apa.org/releases/videogames.html>

٢. يسود القصص الأمريكي الذي يتحول إلى أفلام وأعمال فنية مرئية هذا العنف ومنه: قصة The Tell-Tale Heart للكاتب المشهور: ايدجر ألين بو. Edgar Allan Bou (١٨٠٩-١٨٤٩)

وقد درستُ بعض رواياته في كتب تسمى ((Great American Stories للمؤلف: C.G. Draper كأفضل قصص حتى اليوم، وهذه القصص تدور حول شاب يفكر في قتل رجل كبير السن التقطه ورباه حيث لا يعرف أبوه ولا أمه وأحسن إليه ولم يكن هناك شئ يغيظه إلا نظرات عينيه الحادة؛ فقرر قتله بعد كل هذا الإحسان كي يريح عينيه من نظراته! ودخل عليه بالليل ولم يكتف بقتله بل قطع أطرافه كلها.

هذا غيظ من فيض مما أعتقد يقينا أن أكبر مصنع للعنف والإرهاب في العالم في هوليود ومقلديها في قنواتنا الفضائية التي تنشر أفلام الرعب والقتل والنهب والجريمة. وهو مما يوجب على كل حريص على أمن بلده وأمته أن يتوقف عنه تماما.

٣. التحلية ببرامج متنوعة بين الفن الرائق والأدب العالي والفكر القوي، وعلاج مشكلاتنا الواقعية بموضوعية تتبع من ثوابتنا الإسلامية وأعرافنا الاجتماعية، بما يحفظ لنا هويتنا، ولعل في الأفق أمثلة حية رائعة يجدر أن يتم تبنيها على المستوى الإعلامي الرسمي وليس فقط الإعلام الذي تملكه بعض المؤسسات الخاصة.

وأحب هنا أن أشير إلى ما كتبتُه عن الفن الإسلامي ضوابط وأحكام بما يوجب على أئمتنا أن يتوسعوا في

فهم مقاصد الإعلام الإسلامي وأن يصدرها الفتاوى التي تساعد على نشره ليزاحم ويقاوم هذا الفن الهابط والمرعب لأمن المجتمع كله.

راجع: <http://www.salahsoltan.com/main/index.php?id=90.166.0.0.1.0>

المطلب الثالث:

دور الدولة في تحقيق الأمن الاجتماعي:

دور الدولة في تحقيق الأمن الداخلي والخارجي أساسي ، ففي عصور الدولة الحارسة كان تعريف دور الدولة هو في ثلاث كما جاء في تعريف آدم سميث (١٧٢٣م) في كتابه ثروة الأمم وهي :

١- تحقيق العدالة والأمن في الداخل .

٢- الدفاع عن المجتمع وحمايته من العدوان الخارجي .

٣- القيام بالمشروعات التي لا يقبل عليها الأفراد .

وتوسع مفهوم دور الدولة في الأمن الاجتماعي مع دور الدولة المتدخلة بعد عصر الرأسمالية الحديثة على يد كينز فصارت مسؤوليات الأمن أكثر إلحاحاً وتكلفة مما يعجز عنه الأفراد والمؤسسات، فاضطلعت به الدولة كما رأينا في الإحصاءات السابقة .

أما الدولة الشيوعية فهي تتولى ليس فقط الأمن الاجتماعي بل تملك كل شيء من عناصر الإنتاج والتوزيع . والإسلام يجعل مسؤولية الأمن الاجتماعي بالإضافة إلى دور الأفراد والأسر والمجتمعات ، مسؤولية الدولة والخلافة ، ونحن هنا نحب أن نركز بشكل أساسي على أهم أدوار الدولة في حماية ورعاية الأمن الاجتماعي ويتجلى ذلك في أمور كثيرة تناولتها أبحاث أخرى لكني أركز هنا على أمر واحد هو:

تحديد العدو الحقيقي لأمة الإسلام وصرف طاقات الغضب نحوه.

مما لا يخفي على بصير أن الإنسان يولد يوم يولد وفيه مشاعر فطرية من الخوف والرجاء ، الحب والبغض ، الرغبة والرغبة ، الرحمة والقسوة ، الواقعية والخيال ، الرغبة في الخير ، والنزوع إلى الشر ، والإقدام والإحجام ، والتربية الإسلامية الصحيحة هي التي توجه الإنسان إلى توجيه هذه المشاعر والملكات في إطارها الصحيح ، ويصعب أو يستحيل أن تحول إنساناً إلى محب لكل خلق الله ، أو كاره لكل شيء ، أو رحيم دائماً ، أو قاس دائماً ، أو خيالي بشكل مستمر ، أو ينزع إلى الشر لا تبدو منه مخايل خير ، ولذا فإن القرآن الكريم حدد المعالم الأساسية في سورة الفاتحة وفضلها ، فجعل للرحمة ذكراً أربع مرات ، ولكن هذه الرحمة لا تمنع من التعامل مع المعتدين من المغضوب عليهم أو الضالين بما يستحقونه ، كما قال الشاعر:

قسا ليزدجروا ومن يك حازماً فليقس أحياناً على من يرحم

فمن منطلق الرحمة بالمعتدى عليهم ، وردعا للظالم أن يتماذى في ظلم الآخرين ، فإن واجب الجماعة المسلمة والدولة الإسلامية أن توجه طاقات الغضب والكرهية والقسوة والإقدام إلى أعداء الله ورسوله ورسالته والإنسانية، ومن هنا يقول سبحانه : (فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ) (البقرة : ١٩٤) ، وقوله

تعالى: (وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ) (البقرة: ١٩٠) .
والحق أننا جيل يشهد على حجم التدليس الذي أصاب دول الإسلام التي كانت تنشر آيات قتال الصهاينة من اليهود كل ساعة من ليل أو نهار ، والآن اختفت هذه الآيات كأنما نسخها السلام المزعوم ، بحثاً عن أمن موهوم ، مع عدو لدود أفاض القرآن الكريم في شرح مخازيه عبر التاريخ .

عندما كانت الشعوب مع السلطة في خندق واحد ضد الصهاينة ومن عاونهم من القوى الغربية كانت الأمة متماسكة ، وعندما اتخذ قرار حرب أكتوبر ، وتفاعلت الأمة الإسلامية شرقاً وغرباً مع الحرب ، واستعمل البترول في هذه الحرب كانت للأمة قوة وكرامة ووحدة ، وكان الأمن الاجتماعي الداخلي قوياً ، وكان التماسك العربي أقوى ، وكانت القوى الغضبية لدى الشعوب منصرفة إلى الخارج ، وكنا بكل المعايير الشرعية والسياسية والاقتصادية والأمنية أفضل منا اليوم .

ولكن عندما انفصلت السلطة عن الشعوب ، واتخذت قراراً منفرداً بالسلام الموهوم مع المغتصبين ، كانت النتيجة أن طاقة الغضب والكره تحولت من الخارج إلى الداخل فعادى الحكام المحكومين ، والمحكومين حكاهم ، وأضر الأزواج زوجاتهم ، و الزوجات أزواجهن ، واحتدمت جرائم الأسرة بين الآباء والأبناء ، والأزواج والزوجات ، والأهل والأقارب ، والأرحام والجيران ، وصارت هناك جماعات عنف ، وقوى قمع ، وتضاعفت قوات الأمن الداخلي ، وسرّحت قوات الأمن الخارجي ، وجسّد الصراع بين فئات المجتمع ، فغاب الأمن ، وصارت الفرصة سانحة كي ترتع قوى الشر من شرق وغرب ، وتسلب وتتهب العقول الذكية ، والموارد الحية ، والأموال السائلة ، والمعادن المدفونة ، وتقتل النفوس الحرة ، وتستبيح الأعراض المصونة ، ولا يزال بعض أهل الإسلام يرفعون أصواتهم بدعاوى السلام التي أدت إلى فقد الأمن والأمان ، والسلم والسلام ، والراحة والاطمئنان ، وصار الجميع حكاماً ومحكومين ، في فك الرعب والفرع والخوف والهلع ، ولا حل لذلك إلا بما يلي:-

١. تحديد من العدو الحقيقي لديننا وأمتنا ومقدساتنا .
٢. وضع مناهج تعليمية وبرامج إعلامية ، ومخططات عسكرية لمقاومة العدو الحقيقي لا الوهمي .
٣. تربية الشباب في المدارس والجامعات على الربانية والرجولة والخشونة والفتوة والغيرة على الوطن والعرض والمقدسات ، ويتحمل الشباب مسؤولية الدفاع مع الدولة عن مقدساتهم ودينهم وبلدهم وأعراضهم .
٤. بذل أقصى الجهد في لمّ الشمل وجمع الصف والتقريب بين الجماعات والجمعيات والطوائف والمذاهب؛ ليكون هناك عدو واحد نتفق على مقاومته ، ورفض بسط هيمنتها ، وقد نهى الله تعالى عن الفرقة والاختلاف فقال تعالى: (وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ) (الأنفال: ٤٦) ، ولعل كل عربي ومسلم في السلطة أو غيرها يوقن أن قوتنا في وحدتنا ، وضعفنا في تفرقتنا ، لكن اتخاذ خطوة جادة نحو هذه الوحدة يتعثر على يد قوى داخلية تصغي إلى أعدائها ، وليس إلى أصوات الوحي من ربها أو سنة نبيها صلى الله عليه وسلم ، أو العقل لمصلحة بلدها وأمتها ، وإذا كان الاتحاد الأوربي قد استوى على الجودي فصار له كيان ودستور وعملة ورؤية مشتركة بعد الحروب الطاحنة بينهم التي أزهدت عشرات الملايين لكنهم تناسوا التاريخ وعملوا للحاضر والمستقبل ، وهم يفعلونها سياسة ونحن لا فعلناها سياسة ولا ديانة فخرنا الدنيا ، وعقاب الآخرة أشد حيث يقول سبحانه: (وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ . يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ . وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) (آل عمران: ١٠٥-١٠٧) .
٥. بث عقيدة الأمل في الله تعالى ، ووعد اليقيني القطعي بالنصر والتمكين ، مهما قل العدد وضعفت العدة ،

ولكن بذل قصارى الوسع ، وحسن التوكل على الله كضيل بالنصر والتمكين كما قال الله تعالى: (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا) (النور : ٥٥) .

٦. وقال تعالى : (وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ) (الحج : ٤٠) ، وقوله تعالى : (وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ) (الروم : ٤٧) ، ولعل في التاريخ الإسلامي منذ السرايا والغزوات في بدر وما بعدها خير شاهد على أن القلة المؤمنة تنصر من الله على الكثرة الكافرة ، لقوله تعالى : (كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ) (البقرة : ٢٤٩) ، والحق أنه لم يكن ثمة نصر واحد في تاريخ الأمة مع تكافؤ في العدد والعدة بين المسلمين وأعدائهم .

٧. لابد من تضافر قوى الإعلام لرسم صورة العدو كما هي دون تزييف ولا تحريف ، وهي بحقائقها دون أدنى مبالغة أو إثارة - كما يفعل الإعلام الغربي بنا - تكفي لجعل عقل ووجدان كل حر يتحرك ضد هذا الترويع الشديد الذي أقدت أمة بكاملها أمنها على حاضرها ومستقبلها ، على عرضها ومقدساتها ، ونحن في مسيس الحاجة إلى فعل ذلك اليوم قبل أي وقت مضى ، خاصة أننا خضنا تجربة مريرة وطويلة من الارتواء في أحضان الغرب ، والإصغاء إلى إملأاته اللامعقولة ، فحدث شرح كبير في جدار الثقة بين الشعوب وحكامهم ، واضطر الحكام إلى الاستعانة بحماة من أعدائهم خوفاً من شعوبهم ، فتزعزع أهم ما ييسط الأمان ، وهو الأمن ، ويوسع في الاستثمار وهو الثقة في أمن طويل المدى ، وليس صلحاً على وبر ، أو شكلاً بلا مضمون ، أو مراهم على جسد مزقه السرطان ، ولا بد هنا أن نستفيد من أعدائنا الذين بالغوا في تحديد صورة العدو الأول وهو الإسلام تحت قميص عثمان "الإرهاب" ، ومن أجل قتلى لا يتجاوزون ثلاثة آلاف في ١١/٩/٢٠٠١م يُقتل مليون في العراق وأفغانستان!!! ، ويشرد ملايين ، وتستذل أمة بأكملها ، وتحول بالجملة إلى عبيد ملتصقين بالذل ، ويحركهم «الخوافة» القابع في تكنته العسكرية هنا أو هناك .

ويمكن لمن لم يصدق كيف قدم الغرب الإسلام والمسلمين كأعداء فليقرأ هذه المقالات بعنوان "صورة العدو" في الموسوعة الحرة «ويكيبيديا» حيث أوردت الموسوعة وظائف صورة العدو في بنود كثيرة منها :-

١. مصدر لإضفاء الشرعية على السلطة في مقاومتها العدو .

٢. مواجهة أزمات المجتمع والهوية والأزمات الاقتصادية والسياسية .

وقد جاء فيها: يخلق العدو توحداً في الجهة الداخلية في مواجهة العدو الذي يهدد الوجود .

http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B5%D9%88%D8%B1%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%AF%D9%88

هذا وقد نشر في إسلام أون لاين بعنوان («الإسلام عدو بديل» .. هدف ثابت وصياغات متغيرة) يوم ١٢/١/٢٠٠١م بعد أحداث سبتمبر مقال للأستاذ نبيل شبيب - بون- ألمانيا أن السيد / ديك تشيني نائب الرئيس الأمريكي كان أول من أعلن في مؤتمر الذي انعقد في ميونخ - ألمانيا سنة ١٩٩١م عن "الأمنية الدولية" وكان آنئذ وزير الدفاع الأمريكي ، حيث أعلن أن الإسلام عدو بديل ، ثم توافق هذا مع ما كتبه فوكاياما في نهاية التاريخ ، وصمويل هنتيجتون في «صراع الحضارات» ، وهي أمور لم تعد مستترة جوازا ولا وجوبا ، «وما يوم حليلة بسر» ، وقد برح الخفاء» ، ولم يبق إلا أن يعود المسلمون إلى تحديد من الذين أمرنا الله تعالى كل يوم بالبراءة منهم ومعاداتهم في كل صلاة على الأقل سبعة عشرة مرة في قوله تعالى: (اهدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) (الفاتحة : ٦) .

والخلاصة هنا أننا لن نستطيع - مهما اشتد التزييف والتحريف والتشويه للإنسان فلن تخمد فيه نار العداوة لأحد إما أن توجه إلى عدو حقيقي أو أنه سيخلق عدواً من داخل بيته أو أسرته أو عشيرته أو مجتمعه أو بلده

وهو معنى قول الشاعر:

وأحيانا على بكر أخينا إذا ما لم نجد إلا أخانا

وهو يعني أننا لا بد أن نحارب أحداً فإن لم نجد حاربنا بكر أخانا، وهو معنى المثل البدوي: أنا ضد أخي، وأنا وأخي ضد ابن عمي، وأنا وأخي وابن عمي ضد الغريب .
والأمر أخيراً لا يعدو أن يكون مثل مواجهة الشباب التائق للزواج خاصة غير المتدين بالدعوة إلى التعفف، مع ضغط الفتن التي تغازله بالليل والنهار، فهذا لاشك سوف ينفلت في أبناء وبنات مجتمعه، لتصريف شهوته، وإشباع رغبته، وكذا الغضب .

الخاتمة والتوصيات

- ١- الأمن الاجتماعي فريضة شرعية وضرورة حياتية ، وعدم توفره يوقف كل خطط التنمية ، ويكفي أن القرن الماضي شهد قتل ٢٥٠ مليون إنسان في حروب طاحنة غير عادلة ، ويستنفد قطاع الأمن أكثر ميزانيات دول العالم .
- ٢- الأمن كل لا يتجزأ ، فمن أمن على ماله وخاف على هويته وعياله ، بقي فاقداً الأمن الحقيقي ، وهو أيضاً شامل الإنسان والحيوان والطيور والزروع والجماد ، وعكسه القتل والهرج والبغي والفساد ، وهو أمن في الإسلام يبدأ من الدنيا إلى الآخرة ، ويلزم السعي لتحقيق الأمن فيها معاً وإلا فقدناهما معاً .
- ٣- دور الأفراد في حماية وصناعة الأمن ضروري في تربيته على وحدانية الله ، وتعدد ما دونه وقبول تعدد الأديان والأجناس والمذاهب والألوان والآراء ، ليعيش الجميع في ظلال الأمن الاجتماعي دون ظلم وطغيان ، والردع المبكر لصور الفرعنة المتجددة .
- ٤- الأسرة هي أصغر مؤسسة اجتماعية يمكن أن تساهم في بناء الأمن الاجتماعي بتربية الأبناء على الحب والوثام ، ونبذ البغض والخصام بين الأهل والأقارب والجيران ، واستقرارها أكبر عامل لبناء الأمن ، وعدم استقرارها يهدد أمن المجتمع كله ، ويجب أن نقاوم تفكك وحدة الأسرة ، كما يسعى الغرب لنقله إلى عالمنا الإسلامي .
- ٥- علاج الفقر والجهل والمرض من خلال مؤسسات الرعاية الاجتماعية بحفظ المجتمع من الجرائم الكبرى التي تهدد أمن المجتمع ، وقد يكون أحياناً أخطر من الحروب ، فقد قتل داخل أمريكا ١٦ ألف من الجرائم عام ٢٠٠١ م وهو خمسة أضعاف من قتلوا في أحداث ١١ سبتمبر نفس العام ، ولو أدى المسلمون زكاه مدخراتهم في الداخل والخارج ، في البترول وغيره لأمكننا أن ننهي الفقر في العالم ونزيح هذه الصورة الرديئة التي التصقت بنا .
- ٦- من الضروري تفعيل دور مؤسسات التعليم في تحقيق الأمن باعتبار التربية الإسلامية مادة أساسية في كل الدول الإسلامية والعربية ، وعرض الإسلام كما هو عقيدة وأخلاقاً وتشريعاً ، سلماً وحرباً ، رحمة وعدالة، والوقوف بحزم أمام الضغوط الخارجية لتغيير مناهج التعليم ، وخطب الجمعة ، ودروس المساجد، وأنشطتنا الثقافية وفقاً لإرادة غير المسلمين ، لأن هذا تدخل سافر لا يجوز ديانة أو سياسة .
- ٧- يجب على الإعلام وقف أفلام العنف الذي يؤسس للفتن ويغري الشباب بالجريمة ويهدف إلى نشر قيم التحلل والأنانية والرذيلة ، والسعي الحثيث نحو إعلام نظيف فيه الفن الهادف ، والفكر الناضج ، والخلق السامي ، وفضح العدو الحقيقي الذي احتل الأرض ، وهتك العرض، وفرق الأهل ، ودنس المقدسات ، وتجييش عقل ووجدان الأمة نحو عدو واحد مشترك .
- ٨- تحقيق الأمن تاريخياً كان المسؤولية الأولى على الدولة سواء الخارجي أو الداخلي ، لكن أظهر هذه الوسائل لعلاج مشكلة الأمن الاجتماعي الآن بشقيه هو تحديد من هو العدو من الصديق ؟ ، من نسالم ومن نحارب؟ ، من نعامل ومن نقاطع؟ ، لأن تفريغ الأمة أو المواطنين من عدو خارجي هو أكبر نذر الحرب الأهلية ، والقلاقل الداخلية ، وتتحول طاقة العداة إلى الأهل والسلطة والأصدقاء ، وهذه فطرة بشرية وحقيقة اجتماعية ، وسنبقى أعداء لبعضنا حتى نعرف جيداً كيف نصوب سهامنا إلى عدونا الحقيقي لا الوهمي .

الفهرس

مقدمة.

الفصل الأول : أهمية وخصائص الأمن الاجتماعي في الإسلام.

المطلب الأول: أهمية الأمن الاجتماعي في الإسلام:

أولاً: الأمن الاجتماعي فريضة شرعية .

١- أمن الافراد

٢ - أمن القرى والمجتمعات

٣ - أمن البلاد والدول

ثانيا: الأمن الاجتماعي ضرورة حياتية.

المطلب الثاني : خصائص الأمن الاجتماعي.

أولاً: الأمن الاجتماعي كل لا يتجزأ.

ثانيا: الأمن الاجتماعي شامل للإنسان والحيوان والنبات والجماد.

ثالثاً: الأمن الاجتماعي في الإسلام يمتد من الدنيا إلى الآخرة.

الفصل الثاني : دور الأفراد والمؤسسات والدولة في تحقيق الأمن الاجتماعي.

المطلب الأول: دور الفرد في تحقيق الأمن الاجتماعي.

المطلب الثاني: دور مؤسسات المجتمع المدني في صناعة الأمن الاجتماعي.

أولاً: دور الأسرة.

١- المخدرات في المجتمع الأمريكي بين الشباب

٢ - العنف ضد الأولاد والنساء

ثانيا : دور مؤسسات الرعاية الاجتماعية.

ثالثاً : دور المؤسسات التعليمية.

رابعا: دور المؤسسات الإعلامية.

المطلب الثالث: دور الدولة في تحقيق الأمن الاجتماعي.

تحديد العدو الحقيقي لأمة الإسلام وصرف طاقات الغضب نحوه.

الخاتمة والتوصيات

